Jurnal Qiraat
Fakulti Pengajian Peradaban Islam,
Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43000 Kajang Selangor
2023, VOL 6, Bil 2, Halaman 19

منهج الإمام جعفر السنهوري في كتابه الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر:

دراسة وصفية

The Method Of Imam Jaafar Al-Sanhouri In His Book Al-Jawhar Al-Fakher From The Qiraat Of Ibn Amir: Descriptive Study

Samer Najeh Abdullah Samarh [1]

[1] Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), 71800, Malaysia.

* Corresponding Author: Samer Najeh Abdullah Samarh. Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), 71800, Malaysia, samernajeh@usim.edu.my.

ABSTRACT

This study explores a manuscript in the Qira'at field, focusing specifically on the Qirat Imam Ibn 'Amir al-Dimashqi, known among scholars of Qira'at as "al-Mufradat al-Qur'aniyyah" (Quranic Lexical Singulars). This study aims to introduce the methodology of Imam Jaafar bin Ibrahim As-Sinhuri in his book "Al-Jawhar Al-Fakhar fi Qira'at Ibn Aamir", which stands out as one of the most comprehensive books on Al-Mufradat Al-Quraanyah, meticulously addressing a specific Quranic word, combining three disciplines in one volume: Quranic orthography, Tajweed (art of Quranic recitation), and Qira'at. The researcher utilized a descriptive approach to introduce the manuscript and its contents. Additionally, an analytical method was employed to understand the methodology used by Imam al-Sanhuri in composing this book. The study concluded with significant results, the most important of which is that Al-Sanhoury presented a unique method of presenting Quranic vocabulary, as no one before him had done so among the scholars. Moreover, he is one of the prominent Imams of Qira'at who had not received the attention and recognition they deserved for their efforts in teaching Qira'at

Keywords
Manuscripts, Quranic Lexical Singulars, Ibn 'Amir's Recitation, Quranic Recitations, al-Sanhuri.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

الملخص

تستكشف هذه الدراسة مخطوطاً في علوم القراءات القرآنية، عُني بالتركيز على قراءة بعينها وهي: قراءة الإمام ابن عامر الدمشقي، فيما يطلق عليه علماء القراءات اسم "المفردات القرآنية"، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمنهج الإمام جعفر بن إبراهيم السنهوري في كتابه: الجوهر الفاخر في قراءة ابن عامر الذي امتاز بأنه أوسع كتب المفردات القرآنية التي تناولت مفردة بعينها بين كتب المفردات القرآنية حيث قام فيه مؤلفه بجمع ثلاثة علوم في كتاب واحد؛ وهي: الرسم القرآني، والتجويد، والقراءات. وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي وذلك للتعريف بالمخطوط ومحتوياته، كذلك استعمل المنهج التحليلي للتعرف على منهجية الإمام السنهوري في تأليفه لهذا الكتاب. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن السنهوري قد تفرد في طريقة عرضه للمفردات القرآنية، إذ لم يسبقه أحد لذلك أحد من العلماء، وأنَّه أحد أئمة القراءات البارزين الذين لم يحظوا بالعناية والاهتمام إبرازًا وتعريفا لجهوده في تعليم القراءات القرآنية.

كلمات دالة: مخطوطات، مفردات قرآنية، قراءة ابن عامر، قراءات قرآنية، السنهوري.

---

١ – المقدمة

بذل العلماء أقصى جهودهم في العناية بالقراءات القرآنية؛ فكان كتاب «السَّبعة» للإمام أَبي بكر أحمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) والذي اقتصر فيه على قراءة سبعة من الأئمة ممَّن اشتهروا بثقتهم وأمانتهم، وحُسن دينهم، وكمال علمهم، مع طول عمر في ممارسة هذا العلم ومواَفقة قراءته لخط المصحف العثماني، والتي كان منها قراءة ابن عامر الدمشقي.

وبعد تسبيع القراءات توال التأليف فيها، وكَثُرَت المصنَّفات، فمنهم من جمعها في مؤلَّف واحد، وَشَرَحَ الأصول والفرش لجميع القراء معًا، مثل الإمام عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ) في كتابه: «الإرشاد في القراءات» ، والإمام مكي بن أَبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في كتابه: «التبصرة في القراءات»، والإمام أَبو عمرو الدَّاني (ت: ٤٤٤هـ) في كتابه: «التَّيسير في القراءات السَّبع» وغيرهم من كبار القُرَّاء وحُذَّاقهم ومحرريهم، لكنَّ أشهرها على الإطلاق كتاب الإمام أَبي عمرو الدَّاني، ولشهرته نظم الإمام الشَّاطبي قصيدة عليه أسماها حرز الأَماني ووجه التَّهاني، وكثرت الشروح والمختصرات والمكملات لها حتى بلغت ست وثلاثين مؤلفًا (الفاضلي، ٢٠٠٩).

ومنهم من ألَّف في مفردات القُرَّاء فشرح فيها أصول كلِّ قراءة أو رواية مستقلَّة على حدة، مع بيان أُصول القراءة أو الرواية وفرشها، وجَمعها كلُّها في سِفْرٍ واحد مثل: كتاب «المفردات في القراءات السبع» لأبي الكرم

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

الشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ) ، و«مفردات القراء» لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٥٦هـ) ، و«مفردات القراء السبعة» لجعفر ابن مكي الموصلي (ت: ٧١٣هـ) ، و«الجامع الأَزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرَّسم والتَّجويد» لجعفر بن إبراهيم بن جعفر السنهوري المصري (ت:٨٩٤هـ).

ومنهم من أفرد لكل قارئ من القراء كتابا مستقلا، ذكر فيه مذهبه، وأصول قراءته فعلى سبيل المثال أَلَّف أَبو مروان عبيد بن عمرو الحضرمي الإشبيلي المقرئ (ت٥٥٠هـ) كتابًا في قراءة نافع سمَّاه «قراءة نافع»، وألف علي بن علي الاسترابادي (٩٩٥هـ) كتاب في قراءة ابن كثير سمَّاه «أصول قراءة ابن كثير»، وألف الحسن بن أحمد الهمداني (ت: ٥٦٩هـ) كتابا في قراءة ابن عمرو سمَّاه «الاكتفاء في قراءة إمام القراء أبي عمرو ابن العلاء»، وغيرها من المفردات الكثيرة، التي أُلِّفت في هذا الباب لبقية القراءات.

ويُعد كتاب: «الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربع عشر مع صناعة الرسم والتجويد» أحد الكتب المهمة، التي تناولت القراءات بالإفراد؛ بل وبصورة مميزة عن نظيراتها من الكتب المؤلفة في نفس الباب، وهذا يدل على سعة علم المؤلف في باب القراءات، والسبب الذي دفع الباحث لاختيار هذا العنوان من أَجل تحقيقه ودراسته؛ هو إخراج هذا الكتاب، والإفادة منه لأهل التخصص، ولإبراز عالم مهم في القراءات ما زال الغموض يعتري سيرته، ولا يكاد يعلم عنه أهل الاختصاص إلا النزر اليسير، إلاَّ أنه وبعد عناء وجهد طويلين لم يتحصل الباحث إلا على مفردتين من هذا الكتاب القيِّم وهما قراءة ابن عامر الدمشقي والتي عَنْوَنها بِـ: «الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر»، وقراءة ابن كثير وعنونها بإفرادات الإمام ابن كثير.

١,١ – مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أهمية الكشف عن أحدى المخطوطات المتوارية في علم القراءات والتعريف بها وبمنهج مؤلفها، من أجل بذل مزيد من الجهد للكشف عن تراثه الذي لم يُبرز لطلاب العلم ولم يخرج إلى العلن، فكانت الحاجة أن يتم ذلك من خلال تحقيق أهداف البحث الآتية:

١. التَّعريف بالإمام جعفر بن إبراهيم السنهوري.
٢. توصيف مخطوط الجوهر الفاخر في قراءة ابن عامر.
٣. إبراز المضامين العلمية التي احتواها مخطوط الجوهر الفاخر في قراءة ابن عامر.
٤. استخراج المنهج العلمي الذي اتَّبعه الإمام جعفر السنهوري في تأليفه لمخطوط الجوهر الفاخر.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

١,٢–المنهج العلمي المتَّبع

اتَّبع الباحث في سبيل تفصيل الأهداف أعلاه كلًّا من: المنهج التاريخي للوقوف حياة المؤلف، والبيئة التي عاش فيها، إضافة إلى التحقق من صحة نسبة المخطوط له، والمنهج الوصفي التحليلي للتعرف على منهج الإمام السنهوري وطريقته في عرض مسائل قراءة ابن عامر وما رافقها من نقاش ونقد وترجيح.

المبحث الأول: التعريف بالإمام جعفر بن إبراهيم السنهوري.

تُعدُّ التَّرجمة لأَيِّ عالم من العلماء ذات أَهمِّية كبيرة؛ فهي تعطي الصورة الكاملة عنه شخصيًّا، وعن نشاطه العلمي، كطلبه للعلم على علماء عصره، ونشر هذا العلم وتعليمه، فضلا عن مؤلفاته العلمية في مجاله المتخصص.

والعالم الذي ستتناوله هذه الترجمة عالم فذٌّ في بابه، وفريد بين أَقرانه، إلا أَنَّه لم ينل حظه الحقيقيَّ من التَّعريف به، والوقوف على جهوده العلمية، وآثاره الطَّيِّبة؛ لذلك وجب التَّعريف به تعريفًا يُبيِّن للناس وخاصة المتخصصين في علم القراءات عظيم قدره، ورفعة مكانه، وطول باعه في هذا العلم.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

أَجمعت كتب التَّراجم على تسميته من غير خلاف ، فقالوا: هو زين الدين أبو الفتح جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن هُبَير بن عريف بن جرير – ويقال: ابن حريز – بن معرف بن فضل بن فاضل بن نمير بن حريز بن محمد الصياح الدِّهني بن مالك بن الوليد الدِّهْني (السخاوي، ١٩٩٢).

كما اتَّفقوا على نسبته إلى سَنْهُور فقد نشأ بها، ثم هاجر منها إلى مدينة المحلة الكبرى على الرغم من المكانة المرموقة التي كانت تحظى بها عائلته عند الدولة في ذلك الوقت، ففي كتاب الأنساب ذكر ابن يونس أنَّ غير واحد من الدِّهنيين كان له محل وقبول ومنزلة عند القضاة كابن لهيعة وغيره (السمعاني، ١٩٨٨).

أمَّا تاريخ مولده ففيه قولان: الأَول، سنة ٨١٠هـ وهذا كتبه بخط يده كما صرَّح بذلك تلميذه السَّخاوي (السخاوي، ١٩٩٢)، والثاني: سنة ٨١٢هـ نصَّ عليه الإمامين السيوطي (السيوطي، ١٩٢٨) وعبد الباسط بن أَبي الصفاء (ابن أبي الصفاء، ٢٠٠٢).

المطلب الثاني: مشايخ وتلاميذ الإمام جعفر السنهوري.

عاش الإمام –رحمه الله– في عصر زاخر بالعلماء الكبار في فنون العلم، ونهل العلوم المتعددة على أيدي كبار العلماء منهم: إبراهيم بن موسى الكركي(٨٥٣هـ) ، وأحمد بن أبي بكر القلقيلي (٨٥٧هـ) ، وأحمد بن عبد الله الطلياوي ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاته ، وأحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، ومحمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ) ، ومحمد بن أحمد المعروف بابن الحصري (٨٥٠هـ) (السنهوري، ٨٩٤هـ)

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

وقد قرأ عليه خلق كثيرون، وعمَّ الانتفاع به، ولم يقتصر تدريسه على علم القراءات رغم تفرده به؛ بل درَّس العربية والصرف والفرائض والحساب، ومن أشهر تلامذته: شيخ الإقراء بدمشق أحمد بن أحمد الرملي المعروف ابن الحلاوي، وبابن الشقيع (٩٢٣هـ)، وإبراهيم بن حسين السرميني (٨٩٥هـ)، وقريش بن محمد المعروف بالمقرئ الضرير، ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زين الدين (٩٣٠هـ) (السخاوي، ١٩٩٢)

المطلب الثالث: جهوده العلمية وثناء العلماء عليه

أولا: مؤلفات الإمام السنهوري.

كما كان للإمام السنهوري جهد كبير في إقراء طلاب العلم القراءات القرآنية حتى كثرت الإجازات التي منحها للطلبة الذين أجازهم، كذلك كان له جهد واضح في تأليف المصنفات المختصة بالتجويد والقراءات، وما زال كثير من هذه المصنفات حبيسة مكتبات المخطوطات، وتحتاج إلى جهود الباحثين لإخراجها إلى النور ليستفيد منها طلبة العلم، وسيذكر الباحث أهم المصنفات التي استطاع العثور عليها للإمام السنهوري وهي على النحو الآتي:

١. الجامع المفيد في صناعة التجويد، وهو كتاب فريد في بابه اشتمل على نفائس وفوائد وغرائب في تجويد القرآن الكريم، فرغ المؤلف من كتابته قبيل الظهر، يوم الخميس الرابع عشر من صفر، سنة ٨٤٧هـ (السنهوري، الجمع المفيد في صناعة التجويد، ٢٠١٠م)

٢. قطف الأزهار السنية من قراءة الإمام الثلاث المرضية، مخطوط في القراءات الثلاث المتَمِّمَة، لم يحقق بعد، موجود نسخة منه في مكتبة خدا بخش الشرقية العامة بمدينة بانيكور في مقاطعة بولاية بيهار الهندية، تحت رقم (١٢٥٤)، في ٣٧ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، حجم الورقة ٥,٢٥*٧,٥. ابتدأ بها بقوله: الحمد لله في الصفات الأزلية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية، ... وبعد فهذا قطف الأزهار السنية من قراءة الأئمة الثلاث المرضية.. كتبت بخط النسخ، ناقصة في آخرها، العناوين باللون الأحمر، غير مؤرخ تحمل صفحة العنوان توقيع اثنين من مُلَّاك المخطوط السابقين وهما: أبو الفرج المزين، وكمال الدين بن علي المتقي (السنهوري، Khuda Bakhsh Oriental Public Library، ٢٠٢٣).

٣. الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد، وقد ذكره الإمام السنهوري في إحدى إجازاته فقال: ".. وبما تضمنه كتابي المسمى بالجامع المفيد في صناعة التجويد تقبله الله تعالى، وكتابي المسمى بالجامع الأزهر المفيد لقراءات الأربعة عشر أيضا مع رسم الرسم والتجويد) السنهوري، إجازات الإمام السنهوري ، ٨٩٤هـ) وذكره أيضا السخاوي فقال: " وكذا أيضا له الجامع الازهر المفيد لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد (السخاوي، ١٩٩٢)

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

وهذا المخطوط غير متوفر الآن في مكتبات المخطوطات التي اطلع عليها الباحث وبحث فيها وعددها ١٠٠ مكتبة حول العالم، لكن لا يعني أن هذا المخطوط مفقود، فقد وجد الباحث له مفردتين أحدها مخطوط الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر، وهي المفردة المخصصة لهذا البحث(Samarh, S.N; Yusof, N. H., 2022) .

٤. الدر النضيد لتلاوة القرآن المجيد، وقد استبعد الدكتور مولاي محمد الإدريسي أن يكون هذا كتابا جديدًا في علم التجويد، واستند على نقطتين: الأولى: عبارة الإمام ابن حجر حين قال: "أما بعد، فقد وقفتُ على هذا العقد الفريد، والدُّرِّ النِّضيد، والتحرير المجيد لتلاوة القرآن المجيد، فوجدتُه مجموعًا جموعًا (السخاوي م.، ١٩٩٩) "، والثانية: تفرد الزركلي بذكر الكتاب دون غيره من العلماء (الزكلي، ٢٠٠٢)

والذي يرجحه الباحث أنَّه كتاب آخر مختلف عن الجامع المفيد، ويدعم ذلك تصريح الإمام السنهوري بذلك في إحدى إجازاته بخط يده حيث قال: " وبما تضمنه كتابي المسمى بالجامع المفيد في صناعة التجويد تقبله الله تعالى، ....، وكتابي المسمى بالدر النضيد لتلاوة القرآن المجيد (السنهوري، إجازات الإمام السنهوري ، ٨٩٤هـ)

ثانيا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نال الإمام جعفر السنهوري منزلة رفيعة في زمنه، ومكانة عالية بين أقرانه، وحظي على ثقة القضاة والسلاطين، حتى أصبح مرجعا في زمنه في علم القراءات، وسيعرض الباحث أهم أقوال العلماء في حق الإمام السنهوري رحمه الله تعالى وهي على النحو الآتي:

١– قال الإمام ابن حجر في الثناء على سعة علم السنهوري: "وقفت على هذا العقد الفريد والدر النضيد والتحرير المجيد لتلاوة القرآن المجيد فوجدته مجموعا جموعا وحاويا لأشتات الفضائل وللحشو والاسهاب منوعا فالله يجزي جامعه على جمعه جوامع الخيرات ويعده أعلى الغرفات المعدة لمن كان لربه مطيعا "(السخاوي م.، ١٩٩٢)

٢ – قال عنه ابن شاهين: "كان عالما فاضلا، بارعا في القراءات، يقرئ أربع عشرة رواية وبعضا من الشواذ. وكان له اليد الطولى في ذلك، ولم يخلفه بعده مثله" (ابن أبي الصفا، ٢٠٠٢م)

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية للمخطوط

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

جاء اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه في أول الأصل المخطوط في صفحة العنوان، حيث كُتِبَ فيها:

«كتاب الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر من الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربع عشر من صناعة الرسم والتجويد».

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

والمخطوط هو نسخة المؤلف وخط يده، فقد قال في مقدمته" :وبعد فهذا مختصر أذكر فيه ما قرأت به من رواية الإمام عامر" ، ولم يعثر الباحث عمَّن صرَّح باسم الكتاب أو أشار إليه في ترجمة المؤلف، ويعتقد الباحث أنَّ ذِكْر الكتاب الأم أي: "الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرسم والتجويد" أغنى عن ذلك.

ذكر الإمام السنهوري رحمه الله تعالى في المخطوط أن ما ورد في هذا الكتاب هو مما قرأ به من رواية ابن عامر، وجاء في إجازته لتلميذه محمد بن قاسم بن محمد بن محمد الغزي النصُّ على نسبة كتاب الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر لنفسه فقال ..." :وكتابي المسمى بالجامع الأزهر المفيد لقراءات الأربعة عشر[95]" ..، وهذا الكتاب حوى بين دفتيه القراءات الأربعة عشر والتي من بينها :قراءة الإمام ابن عامر، وقد ذكر من ترجم للإمام السنهوري صحة نسبة كتاب الجامع إليه، قال السخاوي" :وكذا أيضا له الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر (السخاوي م.، ١٩٩٢).

وهنا سؤال قد يطرق الفكر لأي باحث وهو: لماذا لم ينص أحد ممن ترجم للإمام جعفر السنهوري على عنوان هذا المخطوط؟ فالجواب في اعتقاد الباحث أنه اكتفى بذكر عنوان الكتاب الجامع للمفردات القرآنية كمُعرِّف لكل مفردة في الداخل، وهنا تبرز مسألة مهمة جدا متعلقة بالمخطوطات وهي المخطوطات المتوارية وهي التي المخطوطات التي غاب تدوين البيانات الصحيحة للمؤلفات المنضوية تحت المجاميع المخطوطة عن فهرس المكاتب، وهذ حري بالباحثين التصدي لها تجلية وفهرسة.

المطلب الثاني: وصف الأصل المخطوط:

عثر الباحث لهذا المخطوط على نسخة يتيمة وهي من محفوظات مكتبة جامعة ميتشغن برقم (471)، رغم البحث المستمر في فهارس المخطوطات مثل: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم[100]، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط[101] وغيرها من فهارس المخطوطات.

يقع المخطوط الأول في مئتين وست عشرة ورقة غير صفحة العنوانِ، كل ورقة وجهان، وفي كل وجهٍ (١٩) سطراً، كتبت في القرن التاسع بخط المؤلف وعنوانها: الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر من الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرسم والتجويد.

ولم يتحدد تاريخ الانتهاء من كتابتها نظرًا للنقص الذي يعتري آخرها، فقد كُتِبَ على صفحة عنوان الكتاب: ابن عامر إلى أثناء الواقعة، لكن وبما أنها كتبت بخط المؤلف فقد تم الانتهاء منها في حياته، والذي يدل على ذلك التصحيحات الموجودة على هامش الكتاب.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

جاء في صفحة العنوان في الأعلى مع قطع في البداية: «...ابن عامر إلى أثناء الواقعة، ويليه مفردة خلف غير كاملة، بل إلى الفرش»

يليه: «كتاب الجوهر الفاخر من قراءة ابن عامر من الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرسم والتجويد من جمع الفقير إلى الله تعالى جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان المقرئ الشافعي السنهوري الأزهري نزيل الديار المصرية والقاهرة المعزية، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات آمين».

وجاء على الهامش الأيسر «ممن تشرف به ... عبد الغني بن

الحمد لله

مع بعض الطمس: «الحمد لله، من كتب الفقير إلى لطفه به علي ناصر الدين الطرابلسي عفى الله عنهم ... آمين».

وجاء تحتها: «دخل في ملك الفقير مصطفى الفرضي غفر الله له ١١٦٣».

أما آخر المخطوط فينتهي بآخر سورة الرحمن، ولا يوجد تاريخ الانتهاء من كتابة المخطوط.

المبحث الثالث: الدراسة العلمية لمضمون الكتاب

المصادر القرآنية التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه

تمهيد

أولا: كتب اللغة.

اعتمد الإمام السنهوري رحمه الله على كتب اللغة بصورة لافتة؛ وما ذاك إلا بسبب إيمانه العميق بالعلاقة الكبيرة بين علم القراءات واللغة العربية، فعلى سبيل المثال؛ أورد آراء شيوخ العربية حول عدد مخارج الحروف كالفراهيدي، وسيبويه، والفراء، وقطرب.

وكتب اللغة التي اعتمد عليها السنهوري مصرحا باسمها أو باسم مؤلفها هي: الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، ومعاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ)، والمقتضب لابن المبرد (ت ٢٥٨هـ)، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ)، وشرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ).

ثانيا: كتب بيان ألفاظ الخلاف

لأنَّ موضوع هذا الكتاب قراءة ابن عامر براوييه وهو أحد القراء السبعة، كان لزامًا بيان الخلاف بين القراء سواء فيما تعلق بأحكام التجويد، أو ما له صلة بالأصول أو الفرش، فأكثر الإمام السنهوري من الاعتماد على كتب القراءات والتي أطلق عليها كتب بيان ألفاظ الخلاف، واستخلص منها دقائق الأقوال والآراء، ومراجع التجويد

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

والقراءات التي اعتمد عليها السنهوري هي: المنظومة الخاقانية في التجويد أو الرائية لموسى بن عبيد الله بن خاقان(ت: 325هـ)، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة لمكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، والروضة في القراءات الإحدى عشرة للحسن بن محمد (ت: ٤٣٨هـ)، وكتب الإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) كالتيسير في القراءات السبع، والتحديد في القرآن والتجويد، وجامع البيان في القراءات السبع، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة للحسن بن علي الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)، والعنوان في القراءات السبعة لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف النحوي (ت: ٤٥٥هـ)، والكافي في القراءات السبع للإمام محمد بن شريح الرعيني (ت: ٤٧٦هـ)، والتجريد لبغية المريد لابن الفحام (ت: ٥١٦هـ)، ومنظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، وكتب ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) كالنشر في القراءات العشر، وتقريبه، والنجوم الزاهرة في السبعة المتواترة للإمام محمد بن سليمان المقري (ت: ٧٨١هـ)، وحل الرموز ومفتاح الكنوز لمحمد بن خليل القباقبي (ت: ٨٤٩هـ)، ومنظومة فتح الوصيد في شرح القصيد لعلي بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ).

ثالثا: كتب ألفاظ التوجيه

لم يغب عن كتاب الجوهر الفاخر علم هام متعلق بالقراءات وهو علم توجيه القراءات القرآنية، وبيان وجوه القراءة، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة؛ تحقيقا للركن المعروف للقراءة الصحيحة وهو موافقتها للغة العربية، ولو بوجه من الوجوه، وتظهر هنا نباهة الإمام السنهوري في إدراج هذا النوع من العلوم في كتابه؛ ذلك أن بعض العلماء انتقد قراءة ابن عامر بشدة؛ كالطبري والزمخشري، فأراد السنهوري أن يدفع هذه الانتقادات بتوجيهها بما يظهر بطلان ذلك الانتقاد. من أمثلة ذلك بيانه السبب المعنوي لحرف المد إذا وقعت قبله الهمزة مبتدأً بها نحو أوتمن، فقال: وأما السبب المعنوي فحكمه حكم المنفصل لأنه منه، وإنما سمي بذلك لأن القصد به المبالغة للتعظيم، أو في حديثه عن دخول الهمزة على همزة أخرى في كلمة واحدة مثل ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾؛ فقال: لأنهم ظنوا لظهر الأمارات فاستثبتوا، أو تحققوا واستعظموا.

والمراجع التي اعتمد عليها السنهوري في هذا القسم هي: شرح الهداية: أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ) ، و الكشف عن توجيه القراءات للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، وكنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لحسن بن خلف بن بليمة (ت: ٥١٤هـ)

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

المبحث الرابع: منهج السنهوري في كتابه الجوهر الفاخر

يُعدُّ الحديث عن منهج الإمام السنهوري أمرًا بالغا في الأهمية؛ لأنه يكشف عن شخصية إمام جليل ظل زمنا طويلا متواريا، فضلا عن الفوائد العلمية في الكتاب والتي يستفيد منها طلاب العلم في تخصص القراءات، وسيعرض الباحث في هذا المبحث منهج الإمام السنهوري في كتابه الجوهر الفاخر في قراءة ابن عامر مستدلا على ذلك بشواهد من الكتاب نفسه وهي على النحو الآتي:

أولا: تقسيم الكتاب وتوزيع أبوابه.

تابع الإمام السنهوري منهج الإمام الشاطبي في التقسيم العام للكتاب كما فعل باقي العلماء بعد عام ٥٩٠هـ، ويقوم منهج الإمام الشاطبي على تقسيم القراءات إلى بابين: باب الأصول، وباب فرش الحروف، لكنَّ الإمام السنهوري أضاف بعض الأبواب غير الموجودة في ترتيب الإمام الشاطبي وهي:

١. باب حكم مذهبه في السكت وعدمه على الهمز وغيره.
٢. باب همزة القطع والوصل.
٣. باب الإدغام الصغير.
٤. باب فيما اتفق القراء على إدغامه.
٥. باب فيما اتفق القراء على إظهاره.
٦. باب حروف تقاربت مخارجها.

ولا بد للباحث من إضافة نقطة توضيحية غاية في الأهمية وهي أن العلماء تنوعت مناهجهم قبل عام ٥٩٠هـ في ترتيب الأبواب وتقسيم الكتب، فمنهم من كان يبدأ بفرش الحروف كالحُجَّة للقراء السبعة للحسن الفارسي (٣٧٧هـ)، ومنهم من كان يبدأ بذكر أسانيد القراء ثم ينتقل إلى فرش الحروف مثل كتاب المبسوط في القراءات العشر لابن مهران الأصبهاني (٣٨١)، وآخرون ذكروا أسانيد القراء أولا ثم جمعوا في كلامهم على القراءات بين الأصول وفرش الحروف كما فعل ابن مجاهد (٣٢٤هـ) في كتابه السبعة في القراءات، ثم بدأت فكرة الفصل بن الأصول والفرش تتبلور أكثر عن العلماء، فظهر ذلك في كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للإمام لابن عقيل الهذلي (٤٦٥هـ)، ثم جاء كتاب الإقناع في القراءات السبع للإمام ابن الباذش (٥٤٠هـ) بصورة أوضح في الترتيب ليتوج بعد ذلك الإمام الشاطبي بترتيبه المعروف وتبعه العلماء عليه إلى يومنا هذا.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

وقد كان للإمام السنهوري تقسيم خاص في كتابه لكنه لم يلتزم بترتيب محدد في عرضه للمسائل المتعددة فيه، وهي: (باب، فصل، مطلب، فائدة، تنبيه، مسألة، تلخيص، خاتمة)، والثابت الوحيد الذي التزم به هو البدء بكل عنوان رئيس تحت بند "باب"، أما باقي التقسيمات فلم ينضبط في توزيعها، فعلى سبيل المثال: قسَّم باب البسملة إلى فصلين ثم تنبيه، أما باب هاء الكناية فكان تقسيمه مختلفا، حيث جعله مقسما إلى: فائدة وتنبيه وفصل ثم خاتمة.

ويقوم الإمام السنهوري بتعليل ترتيبه للعناوين منطقيًّا وعلاقة بعضها ببعض، فعلى سبيل المثال تحت باب البسملة قال: "إنَّما ذكرتها بعد الاستعاذة لتناسبها بالتَّقدم على القراءة، واصطحابهما غالبا"، وقال في بداية باب المد والقصر بعد باب الكناية: "وذكرته بعد باب هاء الكناية؛ لاشتراكهما في الخفاء، ولا يكون إلا لسبب".

ثانيًا: شرط الإمام في تأليف المصنف

ذكر الإمام السنهوري طبيعة المؤلف الذي سيبدأ بتأليفه، وعدَّ ذلك في جملة نقاط وهي على النحو الآتي:

أ. ذكر السنهوري أن هذا المؤلَّف هو كتاب مختصر لقراءة ابن عامر من روايتي هشام وابن ذكوان ممَّا قرأ به على مشايخه الكُثُر سواء كان بالإفراد أو الجمع، فقال: "فهذا مختصرٌ أذكر فيه ما قرأتُ به من رواية الإمام عبد الله الدمشقي ابن عامر من روايَتَيْ هشام وابن ذكوان عنه بواسطة أصحابهما".

ب. بدأ بالترجمة لصاحب القراءة ورواييه ترجمة مختصرة ذكر فيها أهم المعلومات التي تدل عليهم وتعرف القارئ بهم، كأسمائهم، وكُناهم، وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، وشيئا من مناقبهم.

ت. أخبر أنه سيذكر إسناده بقراءة ابن عامر وعمَّن تلقاها حتى تصل إلى هشام وابن ذكوان، فقال: "... ثم أذكر كيف اتصلت قراءتي بهما ثم هما به".

ث. بين الإمام أن جميع ما ينقله من ألفاظ القراءة المختلف فيها في هذه الرواية هو من كتاب الشاطبي والتيسير للإمام الداني، فقال: "أنَّ جميع ما أنقله من ألفاظ القراءة المختلف فيها في هذه الرواية هو من الشاطبي وكتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني".

ج. ذكر أنه إذا اتفق راويا ابن عامر على لفظٍ فيذكر القارئ ابن عامر، وإذا اختلفا؛ يذكر كلٌّ منهما باسمه مع الخلاف الخاص به، فقال: ".. إذا اتَّفق هشام وابن ذكوان على لفظ من ألفاظ القراءة ذكرت الإمام بقولي: قرأ ابن عامر، وإن اختلفا ذكرت كل واحد منهما بقولي: قرأ هشام، أو روى، وكذلك أقول عن ابن ذكوان".

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

ح. أخبر أنه سيفتتح حديثه العلمي عن القراءة بذكر أمر على غاية في الأهمية لا يستغني عنه قارئٌ للقرآن فقال: "ومنها أن أهم ما يحتاج إليه قارئ القرآن معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي يتفصل بعضها عن بعض ....".

وهنا لا بد للباحث من وقفات على ما سبق ذكره فيقول:

١. وصف الإمام السنهوري كتابه بالمختصر يدل على أحد أمرين: إمَّا أنه قد قلَّل في حديثه عن المسائل الواردة في قراءة ابن عامر، والثاني: أن يكون قصده بالمختصر ما اشتمل على أهم المعلومات في هذا الفن بأخصر العبارات وأوجزها، ويعتقد الباحث أن الثاني هو أقرب للصواب؛ لأنَّ الإمام استعرض جميع المسائل المتعلقة بقراءة ابن عامر ولم يُسقط منها شيئًا.

٢. قوله بأنه سيذكر إسناده بهذه القراءة وكيف تلقَّاها وعمَّن أخذها، فلم ينص على ذلك صراحة في أي موضع من الكتاب، فلعلها سقطت سهوا.

٣. قوله بأنه جميع ما ينقله من ألفاظ القراءة المختلف فيها هو فقط من الشاطبي والتيسير فيه نظر، فالإمام لم يقتصر في نقله عن المصدرين السابقين؛ بل تعداها إلى كتب أخرى وإن لم يصرح بذلك في متن كتابه، فقد نقل الإمام أيضا من كتب أخرى هي: كتاب العنوان لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف النحوي، و عقد اللالئ للإمام أبي حيان النحوي، والنجوم الزاهرة للإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان المعروف بالكفتي، والنشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير في القراءات العشر، وحل الرموز ومفتاح الكنوز، ومجمع السرور ومطلع الشموس والبدور وكلاهما للإمام محمد بن حليل القباقبي.

٤. بدأ كتابه بباب في التجويد مهم وهو مخارج الحروف وصفاتها، وهذه إحدى مميزات هذه المفردة عن غيرها من المفردات الأخرى، والتي عادة ما تبدأ بالحديث عن سورة أم القرآن بعد عرض أسانيد القراءة أو الرواية، وهذا منهج انفرد به الشيخ في مفرداته التي عثر الباحث عليها دون غيره.

وقد بدأ هذا الباب ببيان تاريخ اللغة العربية وأول من استعملها، وعدد حروفها، وناقش فوائد اللغات بين البشر وأهميتها في سبيل تطور البشرية، ثمَّ عرَّج على ذكر الحروف العربية الفصيحة الزائدة عند العرب، وتناول اختلاف العلماء في عدد مخارج الحروف، ثم انتقل إلى التفصيل في مخارجها وصفاتها.

ثالثًا: عرض مسائل أصول قراءة ابن عامر

تنوعت مسالك الإمام السنهوري في عرضه لمسائل الأصول المتعلقة بقراءة ابن عامر، سواء من حيث التعريف بها، أو نقلها من مصادرها، أو التدليل عليها ومناقشة أصحابها، وكان ذلك على النحو الآتي:

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

١. قبل أن يبدأ الإمام السنهوري بالحديث عن المسألة أو الحكم تحت أي باب، كان لا بد له من مقدمة يقدِّم بها، وتعددت صور هذا التقديم على النحو الآتي:

أ. أبواب تحتوي على مصطلحات يُقدِّم لها بتعريف لغوي واصطلاحي بصورة مختصرة غير مخلِّة تعين القارئ على تشكيل الفهم الأولي عن هذه المسألة، والأبواب التي قدَّم لها بهذه الصورة تسعة هي: المخارج والصفات، الإدغام الكبير، هاء الكناية، الهمز المتطرف، النون الساكنة، الإمالة والفتح، ياء الإضافة، المد والقصر، الإدغام الصغير.

ب. أبواب لا يطيل الحديث فيها لعدم وجود حكم لابن عامر، أو أن القراء اتفقوا على ما فيها مثل: باب عدم نقل الحركة، عدم السكت، فيما اتفق القراء على إظهاره.

ت. أبواب ابتدأ فيها بتقسيم الأنواع التي تحت الباب ثم شرع بالشرح والتفصيل مثل: أبواب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.

٢. نقل المعلومات من المصادر الأخرى والعزو إليها: كما هو معلوم فإن السنهوري ليس أول من ألَّف في علم القراءات، وقد سبقه أئمة في ذلك، تنوعت أساليبهم ومناهجهم في عرض المسائل لهذه القراءة أو تلك، لذلك كان من الطبيعي أن يرجع السنهوري إلى المصادر القديمة للاطلاع على أقوال أصحابها والمسائل التي طرحوها فيها، وقد بلغ عدد المراجع التي صرَّح السنهوري بها واحدًا وعشرين مرجعا، هذا فضلا عن التي لم يصرح بها، ومن خلال استقراء منهجه في نقل المسائل والأحكام تبيَّن للباحث أن الإمام لم يسر على منهج واحد في الاستفادة من المراجع السابقة؛ بل كان له عدة اتجاهات تفصيلها ذلك على النحو الآتي:

أ. أقوال ومسائل يُصرِّح بنسبتها إلى أصحابها سواء بأسمائهم أو كتبهم، أو بكليهما، مثال الأول: نَقْله أقوال العلماء في باب المخارج والصفات، فيقول: "وقول مكي: الساكنان قيد في كليهما لكمال الغنة"، وينقل قول الجعبري في مقدار المد فيقول: "قال الجعبري: مقدار ثلاث ألفات، الألف الأَصليَّة والتي زيدت للهمز، والمبدلة عن الهمز أو قدر ألفين إسقاطًا؛ لأَنَّه المبدلةُ"، وكان الإمام الدَّاني أكثر من صرَّح الإمام باسمه في النقل عنه، حيث بلغ عدد المرات التي ذكره فيها اثنان وعشرين مرة حسب استقراء الباحث للكتاب.

ومثال الثاني ما نقله عن الدَّاني في كتابه التيسير قائلًا: "وعلَّل في التيسير باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة"، ونقل القول بترك البسملة في أجزاء السور فيقول: "قال في عقد اللآلئ له: وفي الأجزاء خير معتبر"

ب. أقوال يصرح بنسبتها إلى أهل بلد أو جهة، وكان يستعمل لذلك مصطلحات مثل: المغاربة، المشارقة، العراقيين، المصريين، فعلى سبيل المثال عندما ذكر حكم الراء في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ بين أصحاب الآراء بقوله:" فذهب

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه من أَجل كسر القاف"، وعزو الأقوال في هذه الحالة أقل من سابقتها حيث بلغ عدد المرات التي عزا فيها إلى بلد أو جهة ثمان وعشرين مرة.

ث. أقوال ينسبها بصيغة المجهول مثل قيل، أو رُويَ، وغالب استعمالها في التراجم، أو نقل رأي في التفسير، أو رواية حديث ما، فمثلا نقل حديث استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم قبل قراءة القرآن، فقال:"وهي ما رُوِيَ عن نافع بن جُبيْر بن مطعم عن أَبيه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلَم أَنَّه استعاذ بهذا اللفظ بعينه قبل القراءة"

ج. ينقل المعلومة مع عزوها لمصدرها أو نسبتها، وفي أحيان أخرى ينقل حرفيا أو بالمعنى دون الإشارة إلى المرجع أو ذكر صاحبه، وقد تم إيراد أمثلة على النوع الأول أعلاه، أما النوع الثاني فمن أمثلته: ما ذكره في أول فصل الروم والإشمام، حيث نقل الصفحة الكاملة دون الإشارة إلى مصدره أو صاحبه.

٣. مناقشة المسائل الواردة تحت الأبواب: اتسم الإمام السنهوري بأدب واضح وأخلاق جمَّة في تعامله مع الآراء الأخرى المتعلقة بالمسألة الواحدة، ويظهر ذلك في مناقشته لها والردود عليها بأسلوب علمي رصين، بعيدا عن التجريح أو تخطئة لقول أحد، فيقول في مسألة قراءة كلمة "تأمنا": ... ويتأتى مع الإشمام، وبالرَّوم قطع الشاطبي وهو اختيار الداني، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء، وأنا أختاره مع صحة الروم عندي"، وله في مناقشات المسائل مسالك وهي على النحو الآتي:

أ. ذكر آراء العلماء المتعددة في المسألة، مع استحضار الأدلة والترجيح فيما بينها وهذا الغالب في كتابه.

ب. ذكر الآراء المتعددة في المسألة دون أدلة أو ترجيحات، مثال ذلك في مسألة عدد مخارج الحروف، فقد اكتفى بذكر الأقوال الثلاثة دون ترجيح فيما بينها، ومثله أيضًا مسألة التنوين: هل له صورة في النطق والخط، فقال: "، فذهب البصريون إلى أنَّ له صورة في النُّطق وليس له صورة في الخط، وذهب الكوفيون إلى أنَّ له صورة في النُّطق والخط"

ت. يرجح بين الآراء مع التدليل على صحة القول الراجح، وقد نوَّع في استعمال العبارات الدالة على ترجيح قول على آخر سواء كانت إيجابية أو سلبية، وقد حصر الباحث عددها فوجدها بلغت ستًّا وعشرين عبارة وهي: وهو أوجه، وعليه العمل، على الصحيح من، وهو الصحيح، كما هو الحق المختار، هذا هو الحق المتعتمد، والأكثرين على، قطع به كثير من أهل الأداء، عن أكثر القُرَّاء، والصواب، والأوَّل أولى، اتباعا للأثر وللجمع بين اللغتين، وهو الأنسب، وهو الأشهر، وهذا كله على القياس ، والثاني أقيس، وهو أفضل لأنه القياس، والأول المختار، وهذا هو المعول عليه المعمول به ، قطع به أهل الأداء، وفي الاختيار، وهو أحسنها، وهذا ليس بشيء لعدمه لفظًا وكتابة، وهو معضل، وهو ممنوع، والأصل مرجوح، وهو غريب.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

واستعمال هذا العدد الكبير من العبارات يدل على أنَّ الغالب عند الإمام الترجيح بين أقوال الأئمة في مسائل أصول قراءة ابن عامر.

ث. يناقش الأدلة ويرجح بين الآراء، ويبدي رأي خاصا به، مثال ذلك مناقشته مسألة صفة التكرار في حرف الراء، وكم مرة يكون فقال: "قلت: وأقل ما يكون ذلك التكرير مرتين".

٤. أسلوبه ومصطلحاته في عرض المسائل: تعددت أساليب الإمام في عرض المسائل المتعلقة بأصول قراءة ابن عامر على النحو الآتي:

يعرض المسائل على صيغة حوار بين اثنين، الأول يسأل وهو القارئ، والثاني يجيب وهو الإمام؛ وذلك لشد انتباه القارئ، وإشراكه في فهم المسائل ومحاولة إيجاد جواب عليها، وقد بلغ عدد المسائل التي ناقشها بهذا الأسلوب واحدًا وعشرين أكثرها في باب كيفية معرفة همزة الوصل والقطع. فعلى سبيل المثال يطرح مسألة عن الهمزة فيقول: " فإن قلت: لِمَ ثبتت خطًّا وسقطت لفظًا؟ قلت: وجه إثباتها في الخطِّ؛ لأنَّ الكتاب وضع على السكون على كلِّ حرف والابتداء بما بعده، فثبتت في الخط كما ثبتت إذا ابتدئ بها".

ختم عشرة من الأبواب بفقرة عنون لها بالخاتمة جعل فيها تلخيصا للباب ليسهل على القارئ فهمه.

تقسيم الباب إلى مسائل كثيرة مع ضرب أمثلة تفصيلية عليها، وظهر هذا بصورة واضحة في باب بيان حكم مذهب هشام في الوقوف على الهمز المتطرف؛ نظرًا لصعوبته، فقد بلغت المسائل التفصيلية تحته ثلاثًا وعشرين مسألة.

يقعِّد قاعدة يوضح فيها طريقة التعرَّف على الحكم، أو طريقة أدائه الحكم أو الأصل للقراءة، فعلى سبيل المثال يذكر طريقة معرفة المخرج فيقول: "سكون الحرف لمعرفة مخرجه، وحركته لمعرفة صفته" ويفصل لذلك قائلا: "وإذا أَردت معرفة مخرج الحرف بعد لفظك به صحيحًا فسكِّنه وأَدخِل عليه همزةَ وصل وأَصغ إِليه فحيث انتهى كان مخرجه" وقال في طريقة معرفة مخرج الغنة في النون والميم فيقول: " وأَمَّا الميم والنون فيتجافا بهما اللِّسان إلى موضع الغنة من غير قيد، وبرهان ذلك في سدِّ الأَنف"، وقوله في باب البسملة عن وجه السكت :"والمختار في السكت أنه يكون دون انقطاع النفس".

ويرشد طالب العلم إلى طريقة التَّعرف على الهمز المفرد فيقول: " وتُعرف بوقوعها بعد ميم اسم فاعل ...، أو مفعول ... ، أَو بعد حروف المضارعة ..، أو همزات الوصل ...، أو عينا كذلك ...، أو لامًا.

٥. منهجيته في عرض فرش الحروف على النحو الآتي:

أ. يُعرِّف عن السورة بصورة مقتضبة، فيذكر مكان نزولها، وعدد حروفها وكلماتها.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

ب. يبدأ مباشرة بذكر الفرش الموجود في السورة اتفاقا واختلافا بين راويي ابن عامر فيقول: قرأ ابن عامر.

ت. يوجِّه مسائل الفرش الواردة في السورة الواحدة لغة ومعنى، وقد يستطرد في ذلك كما توجيهه للإشمام في كلمات (سيئت، قيل)، حيث بدأ بتوضيح كيفية التلفظ بالإشمام، مع ذكر لأقوال العلماء المتعلقة بذلك، وشرع ببيان جميل ما يتعلق بالإشمام عند قبائل العرب على صورة سؤال وجواب.

ث. يتخلل هذا الشرح تنبيهات وتوضيحات وفوائد وقواعد نحوية يفصل فيها جزئيات متعلقة بالفرش.

ج. يذكر إجماع القُرَّاء على القراءة المخالفة لهذا الفرش في السور الأخرى فعلى سبيل المثال يذكر أن القراء اتفقوا على تخفيف الذال في كلمة يكذبون في سورة براءة.

خ. عدَّد من استعمال مصطلحات القراءات المتنوعة مثل: القبُّ، البطح، واللَّيُّ، القصر الدال على الاختلاس، النَّفخ، وهي مصطلحات استعملها المتقدمون من علماء القراءات كابن مجاهد، وأبو علي الفارسي وغيرهما.

د. للإمام السنهوري اختيارات واجتهادات خصوصا في أحكام التجويد، فعلى سبيل المثال يعد حروف الإذلاق ٣ فقط وليس ستة فيقول: "والذلقة وهي الثلاثة المذكورة آنفا"، كذلك عدَّ مخارج الحروف الرئيسة ثلاث ورتبها بصورة عكسية بخلاف ما عليه أهل العلم فيقول: "ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب لزم منه أَن يكون رأسه أوله، ورجلاه آخره؛ ولذا كان أَوَّل الأَدوات: الشَّفتين، وأوَّلهما ممَّا يلي البشرة، وآخرهما ممَّا يلي اللِّسان، وثانيها: اللِّسان، وأوَّله ممَّا يلي الأَسنان، وآخره ممَّا يلي الحلق، وهو ثالثها ..."

أهمية كتاب الجوهر الفاخر

ترجع أهمية هذا الكتاب لعدَّة أمور وهي:

١. أنه قد حوى أصول قراءة ابن عامر من جميع طرقها أصلا وفرشًا في كتاب منفرد، ممَّا يجعله مرجعا سهلا للدارسين أو القارئين بهذه القراءة للوقوف على ما فيها من اختلافات.

٢. يعد كتاب الجوهر الفاخر من الكتب المحررة، وهي الكتب التي لم يكتف مؤلفها بمجرد نقل الآراء؛ بل ناقشها ورجَّح بينها، مستدلا بالأدلة المتنوعة، وأدلى بدلوه الخاص في العديد منها.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

٣. ينوع في أساليب طرح المسائل وتوضيحها ممَّا يجذب القارئ ويشده إلى المتابعة والاستمرار، كما ويحفزه على التفكير ومحاولة المشاركة في إيجاد الجواب خصوصا عند استعمال أسلوب السؤال والجواب، كما أنه يوجه القارئ إلى كيفية تطبيق أصول قراءة ابن عامر بالشرح وبيان الكيفية.

٤. في الكتاب ردٌّ على من تكلموا في قراءة ابن عامر سواء في سندها أو في بعض مسائل الفرش فيها؛ فقد عقد الإمام السنهوري لذلك مطالب خاصة ناقش فيها هؤلاء العلماء ورد عليهم، كما ورد في رده على من خطَّأ الإمام ابن عامر في قراءة الآية ١٣٧ من سورة الأنعام.

النتائج والتوصيات

١. تُعدُّ مفردات القراءات التي احتواها كتاب الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرسم والتجويد من المخطوطات المتواريات؛ وهي التي لم ينص عليها في أي فهرس أو كشَّاف خاص بالمخطوطات. عامر من الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرسم والتجويد.

٢. يعدُّ الإمام جعفر السنهوري أحد أئمة القراءات البارزين الذين لم يحظوا بالعناية والاهتمام إبرازًا وتعريفا لجهوده في تعليم القراءات القرآنية.

٣. تعدُّ مفردة الجوهر الفاخر مرجعا مهما لطلاب القراءات الراغبين بتعلم قراءة ابن عامر حيث حوت على شرح واف ومفصل لأصول القراءة وفرشها مع مناقشة لآراء العلماء المتعددة، كما أنها تنمي عند طالب العلم ملكة المناقشة الترجيح بين الأدلة.

٤. تأثر الإمام السنهوري كثيرًا بمن سبقه من المتقدمين من علماء القراءات كمكي ابن أبي طالب، والداني، والجعبري؛ لذلك يستعمل الكثير من عباراتهم، وينقل العديد من أقوالهم.

٥. لم تسنح للسنهوري فرصة تلقي القراءات بختمات إفرادًا أو جمعًا على يدي الإمام ابن الجرزي؛ والسبب في اعتقاد الباحث إلى معاصرته المتأخرة، فقد أدرك السنهوري الإمام ابن الجزري في أواخر عمره.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بمؤلفات الإمام السنهوري والعمل على إيجادها أولا ثم القيام بتحقيقها وإخراجها إلى المكتبة الإسلامية لما فيها من تحقيق الإقراء لعلم القراءات وتسليط الضوء أكثر على شخصية الإمام السنهوري.

٢. يوصي الباحث المهتمين بتحقيق مخطوطات القراءات تركيز البحث في المجاميع والرسائل لأنها تحتوي على كنوز علمية قيمة يمكن خدمتها وإخراجها إلى النور.

QIRAAT | Jurnal Al-Quran dan Isu-isu Kontemporari
e-ISSN : 2636-9591

المراجع

المرابطي, س .(2002) .فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط .(Vol. 7)الرباط, المغرب : خزانة الأوقاف.

Samarh, S.N; Yusof, N. H. (2022).المفردات القرآنية: الدلالة والنشأة مفردة ابن عامر نموذجا. Quranica International Journal of Quranic Research .

ابن أبي الصفا, ع (2002) .م .(نيل الأمل في ذيل الدول) .(Vol. 8)ع. ع. تدمري (.Ed) ,بيروت, لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

ابن أبي الصفاء, ع .(2002) .نيل الأمل في ذيل الدول .(1 ed.)بيروت, لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

الزكلي, خ. ب .(2002) .الأعلام .(Vol. 2)بيروت: دار العلم للملايين.

السخاوي , م. ب .(1995) .وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام .بيروت, لبنان: مؤسسة الرسالة.

السخاوي, م. ب .(1999) .الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) .(Vol. 2)إ. ب. المجيد , (.Ed)بيروت, لبنان: دار ابن حزم.

السخاوي, م. ع .(1992) .الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .(Vol. 3)بيروت, لبنان : دار الجيل.

السمعاني, ع. م .(1988) .الأنساب .(1 ed., Vol. 2)عمَّان, الأردن: دار الجنان.

السنهوري, ج. ب(2010) .م .(الجامع المفيد في صناعة التجويد)) .(1 ed., Vol.) 1)د. م. الإدريسي (.Ed ,بيروت, لبنان: دار ابن حزم.

السنهوري, ج. ب .Khuda Bakhsh Oriental Public Library. (2023, 10 24) . Retrieved from Khuda Bakhsh Oriental Public Library: https://kblibrary.bih.nic.in/

السنهوري, ج. ب894) .هـ .(إجازات الإمام السنهوري . القاهرة : دار الكتب المصرية

السيوطي, ع. ب .(1928) .نظم العقيان في أعيان الأعيان .(Vol. 1)نيويورك, أمريكا: المطبعة السورية الأمريكية.